وظائف التّنغيم ودورها في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّمي اللّغة العربيّة

The functions of Intonation and its role in developing communicative competence among Arabic language learners.

طالب الدّكتوراه/ خالد حميدات
الأستاذ الدّكتور: منصوري

●**قسم اللّغة العربيّة وآدابها- جامعة البليدة02 -لونيسي علي (الجزائر)**

●**مخبر اللّغة العربيّة وآدابها – جامعة البليدة02 -لونيسي علي**

DOZDODAY@GMAIL.COM

تاريخ الإيداع: 2020/04/8 تاريخ القبول: 2020/10/26 تاريخ النشر: 2021/03/15

●**ملخّص:**

يعدّ التّعبير التّنغيميّ أسمى أنواع التّعبير اللّغويّ وأقواها في الدّلالة، فهو بأسلوبه الرّاقي وتراكيبه المختلفة يميّز الإنسان عن بقيّة المخلوقات، ويسهم في عمليّة التّواصل بإظهار المعاني والدّلالات والتّأثير في المتلقّي، ولكلّ متكلّم نغمته الصّوتيّة، فهي سمة شخصيّة تميّز أسلوبه وطريقة كلامه، وتعبّر عن نفسيّته وقدرته على تبليغ مقاصده.

ومن هنا تأتي الأهمّيّة الكبيرة لدراسة التّنغيم وبيان أهمّيّته في تواصل الإنسان مع الإنسان، فهو خاصّيّة جليلة في إبراز المستويات الدّلاليّة ووضوح مقاصد المتكلّمين، لأنّ الصّوت يعتبر من أهمّ مداخل النّفس البشريّة، الّتي لها ميل فطريّ إلى الإيقاع وتأثّر به، فالكلام الخالي من التّنغيم قاصر في تبليغ المراد.

وعلى الرّغم من أنّ دلالة الجملة في العربيّة قد تتّضح من خلال الأدوات وعلامات الإعراب، إلّا أنّ للتّنغيم دورا بلاغيّا كبيرا في بيان حال المتكلّم، من غضب أو دهشة، أو نفي أو إثبات أو استنكار.

وسنحاول في مقالنا الإجابةَ عن الأسئلة: **ما التّنغيم؟ وما هي وظائفه؟ وكيف يمكن لهذه الوظائف أن تسهم في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّم اللّغة العربيّة؟**

الكلمات المفتاحية: التّنغيم؛وظائف التّنغيم؛ التّواصل اللّغويّ؛ الكفاية التّواصليّة.

Abstract:

The tonal expression is considered the highest and most powerful type of linguistic expression in significance, as it is by its sophisticated style and its different structures sets Man apart from the rest of the creatures and contributes to the communication process by showing meanings, indications and influence on the recipient, and each speaker has his voice tone, it is a personal characteristic that distinguishes his style and his way of speaking, and expresses his psychological state and his ability to communicate his intentions.

Hence the great importance of studying intonation and explaining its importance in human contact with humans, as it is a great characteristic in highlighting the semantic levels and clarity of the speakers' intentions, because the sound is considered one of the most important entrances to the human soul, which has an innate tendency to the rhythm as intonation-free speech falls short of conveying purpose.

Although the significance of the sentence in Arabic may be evident through tools and signs of expression, toning has a great rhetorical role in explaining the speaker's state of anger, surprise, denial, proof, or denunciation.

Our article seeks to identify "intonation" and its functions, And the contribution of these functions to the linguistic communication among the learners of the Arabic language.

key words: Intonation; Intonation Functions; Linguistic communication; Communicative competence**.**

1.مقدّمة:

يعدّ التّنغيم ظاهرة صوتيّة مميّزة للإنسان عن بقيّة المخلوقات، فهو يستعمله في كلامه أثناء التّواصل مع بني جنسه مؤثّرا فيهم ومتأثّرا بهم، ولعلّ أسبقيّة الجانب النّطقيّ على الجانب الكتابيّ في الظّهور والاستعمال أدّت إلى تطوّر هذه الظّاهرة، حتّى أصبحت مهارة لديه تسهّل عليه تبليغ مقاصده، والتّعبير عن أفكاره ومشاعره وآرائه، وقد شغل التّنغيم في علم اللّسانيّات وتعليميّة اللّغة حيّزا من الدّراسة، وعدّه علماء اللّغة من الفونيمات فوق التّركيبيّة الّتي بإمكانها أن تدلّنا على مواقف المتكلّمين، من خلال تمظهرها وتنوّعها من كلام إلى آخر، وقد أشار إليه علماؤنا العرب القدماء، واعتنى به المحدثون واصفين أسبابه، محدّدين أنواعه وأثره في اختلاف المعاني وتحديد الدّلالات، وساعدهم في ذلك التّقدّم التّكنولوجيّ الّذي أتاح أجهزة متطوّرة تحدّده بدقّة.

لذا فإنّ معلّم اللّغة إن لم يتعلّم أساليب التّنغيم الّتي يستخدمها أهلها، سيبقى تواصله مع متعلّميه قاصرا ورديئا؛ "لأنّ الوسيلة الأساسيّة للاتّصال البشريّ تتبلور في اللّغة المنطوقة؛ لأنّها أكثر جلاءً ودقّةً في التّعبير، فضلاً عن أنّها أقلّ التباسا في الفهم. وهي تأخذ حيّزها في الذّهن والجهاز الصّوتيّ لتلك المقاصد والأمواج والظّلال كصورة رمزيّة، ثم تنصبّ المادّة الصّوتيّة على شكل موجات نابضة بالحياة للدّلالة على ذلك كلّه، فتمتلئ بالعناصر الفيزيائيّة، مشكّلة كائنا متجسّدا مفعما بالحياة والفاعليّة والانفعال"[1].

ولا شكّ أنّ دراسة وظائف التّنغيم وبيان أثرها في التّواصل اللّغويّ أمر من الأهمّيّة بمكان، ولا يسع عالم اللّغة ومعلّم اللّغة جهلُه، وهو ما سنحاول التّركيز عليه في ورقتنا البحثيّة هذه.

وتتمثّل المشكلة الأساسيّة لهذا البحث في السّؤالين الآتيين:

- ✓ ما هو التّنغيم؟ وما هي أهمّ وظائفه؟
- ✓ ما أهمّيّة وظائف التّنغيم في تحسين التّواصل اللّغويّ وزيادة فاعليّته؟

وقد سعى هذا البحث إلى الإجابة عن هذه الأسئلة، انطلاقا من معالجة الآتي:

- ✓ التّعريف بمصطلحات البحث: التّواصل اللّغويّ، الكفاية التّواصليّة، التّنغيم.
- ✓ أهمّيّة التّنغيم في تعليم اللّغة العربيّة.
- ✓ وظائف التّنغيم ودورها في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّمي اللّغة العربيّة.

2.تعريف مصطلحات البحث:

1.2 التّواصل اللّغويّ:

1.1.2. لغة :

التّواصل مشتقّ من كلمة اتّصال، وهو في اللّغة من الوصل، الّذي يعني الصّلة وبلوغ الغاية، وقد ورد في قاموس محيط المحيط أنّ "التّواصل في اللّغة ضدّ الانفصال، ويطلق على أمرين أحدهما اتّحاد النّهايات، وثانيهما كون الشّيء يتحرّك بحركة شيء آخر"[2].

ـ أمّا في المعاجم الأجنبيّة، فإن التّواصل يعني "التّبادل اللّفظيّ بين مرسل ينتج معطى موجّها إلى متكلّم آخر ومتلقّ يستقبل المسموع"[3].

1.1.3.اصطلاحا:

ـ لفظ "التّواصل Communication" "انبثق عن اللّفظ اللّاتينيّ "Communication" الّذي يعني المشاركة"[4].

ـ "هو استخدام اللّغة وممارسة أنظمتها وقواعدها ووضعها موضع الاستعمال، وعدم الاكتفاء بحفظ قواعدها بعيدة عن فن الممارسة الفعليّة في الحياة ومواقفها"[5]، وهذا يتطلّب إعطاء الاستماع والكلام قدرا أكبر من الاهتمام عند تعليم اللّغة العربيّة، بوصفهما المهارتين الأكثر استعمالا في التّواصل اللّغويّ، وبذلك يكون التّواصل اللّغويّ سبيلَ التّفاعلات الاجتماعيّة؛ حيث تجري عمليّة تبادل المعلومات والمعارف بلغة يفهمها أفراد ذلك المجتمع.

ـ يعرّفه عبد الجليل مرتاض بأنّه "تبادل كلاميّ بين المتكلّم الّذي ينتج ملفوظا، أو قولا موجّها نحو متكلّم آخر يرغب في السّماع أو إجابة واضحة أو ضمنيّة، وذلك تبعا للنّموذج الّذي أصدره المتكلّم"[6].

ـ يعرّفه "شارل كولي Charles Cooley" بأنّه "الميكانيزم الّذي بواسطته توجد العلاقات الإنسانيّة وتتطوّر، إنّه يتضمّن كلّ رموز الذّهن، مع وسائل تبليغها عبر المجال، وتعزيزها في الزّمان، ويتضمّن أيضا تعابير الوجه وهيئات الجسم، والحركات، ونبرة الصّوت، والكلمات، والكتابات والمطبوعات، والقطارات، والتّلغراف، والتّلفون، وكلّ ما يشمله آخر ما تمّ في الاكتشافات في المكان والزّمان"[7].

اعتمادا على ما سبق يتبيّن لنا أن التّواصل هو جوهر العلاقات الإنسانيّة، ومحقّق تطوّرها، وأنّه رافد مهمّ يحتاجه معلّم اللغّة.

2.2 الكفاية التّواصليّة:

ـ يعرّفها "رشدي أحمد طعيمة" بقوله: "إنّها قدرة الفرد على استعمال اللّغة بشكل تلقائيّ، مع توفّر حسّ لغويّ، يميّز به الفرد بين الوظائف المختلفة للّغة في مواقف الاستعمال الفعليّ"[8].

ـ عرّفها "بينتنج Buenting" بأنّها "القدرة الإنسانيّة الشّاملة على فهم الموقف الاتّصاليّ بين أطراف التّواصل في إطار عوامل أخرى، كالزّمان، والمكان، والعلاقات الاجتماعيّة، والعلاقات الخاصّة بين أطراف التّواصل (أي الأدوار المتوقّعة)، ومقاصد هذه الأطراف، والقدرة على الفعل، وأداة التّواصل الموظّفة لبلوغ الأهداف (الاستراتيجيات البلاغيّة)"[9].

ـ يعرفها "ديتمار Dietmar" بأنّها "قدرة الأفراد على أن يتّصل أحدهم بالآخر في ظروف محدّدة موقفيّا ومعياريّا: لغوية ونفسيّة واجتماعيّة وتداوليّة"[10].

- "دوجلاس براونDouglas Brown" يرى أنّها "ذلك العنصر الّذي نستطيع به أن ننقل الرّسائل، ونفسّرها، ونتفاوض مع الآخرين في سياقات محدّدة"[11].

ـ "ديل هايمز Dell Hymes" يعرّفها بأنّها "المعرفة بالقواعد النّفسيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة الّتي تتحكّم في استعمال الكلام في إطار مجتمع معيّن"[12].

فالكفاية التّواصليّة إذن، تنطبق على كلّ من اللّغة المنطوقة والمكتوبة، وكذلك نظم الرّموز المختلفة. وتكون محدّدة بالسّياق، فالتّواصل يأخذ مكانه، أو يمكن أن يحدث في مواقف لا حدّ لها، وهي تتطلّب القدرة على الاختيار المناسب للّغة والأسلوب في ضوء مواقف التّواصل والأطراف المشتركة.

ولا شكّ أنّ اختيارَ التّنغيم المناسب للكلمات والجمل أثناء التّواصل كلاميّا جزءٌ لا يتجزّأ من الكفاية التّواصليّة.

تعريف التنغيم :

3.2. تعريف التنغيم :

1.3.2. لغة :

- ابن منظور: "نغم النّغمة: جرس الكلمة وحسن الصّوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النّغمة، والجمع نَغَمٌ"[13].
- بطرس البستانيّ: "نغم الرّجل في الغناء، ينغُم وينغِم، ونغِم ينغُم نغما طرَّبَ وسكت، فما نَغم بحرف، أي لم ينطق بحرف"[14].
- الرّازي: "من النّغم: جرسُ الكلام، وحسنُ الصّوتِ عند القراءة ونحوها، والنّغمُ: الكلامُ الخفيّ،نقول نغَمَ يَنْغمُ نَغْماً، وسَكَتَ فلان فما نغمَ بحرفٍ، وما نغَم بكلمةٍ، وفلان حسنُ النّغمةِ إذا كان حسنَ الصّوتِ"[15].

فالّتنغيم في اللّغة إذن له عدّة معان، أهمّها ما يتعلّق بحسن الأداء الصّوتيّ، أو الحسن الطّبيعيّ للصّوت، وما يأخذ معنى ما خفي من الأصوات، وقد يشير إلى معنى أكثر عموما، وهو النّطق بصفة عامّة.

2.3.2. اصطلاحا:

- هو "رفع الصّوت وخفضه في أثناء الكلام، للدّلالة على المعاني المختلفة للجملة"[16].
- هو:"مصطلح يدلّ على ارتفاع الصّوت وانخفاضه في الكلام، ويسمّى أيضاً موسيقى الكلام"[17].
- استخدم "الفارابي" مصطلح **"النّغم"** ليستدل به على التّنغيم، حيث قال: "والنّغم، الأصوات المختلفة في الحدّة والثّقل الّتي تتخيّل أنّها ممتدّة"[18].
- يرى "ماريو باي Mario Pei" أنّ التّنغيم "هو التّتابع الإيقاعيّ في أحداث كلام معيّن"[19].
- يعرّفه "محمود السّعران" بقوله: "هو المصطلح الصّوتيّ الدّالّ على الارتفاع والانخفاض في درجة الجهر في الكلام"[20].

- أمّا إبراهيم أنيس، فيعرّفه بقوله: "التّنغيم هو الإطار الصّوتيّ الّذي تُقال به الجملة في السّياق"[21].
- وعند إبراهيم نجا هو: "ارتفاع الصّوت وانخفاضه مراعاةً للظّرف المؤدّى فيه، أو تنويع الأداء للعبارة حسب المقام المقول فيه".[22]

ولعلّ هذا التّعريف للدّكتور "إبراهيم نجا" أكثر تعريف يهمّنا، فالمتكلّم حينما يتكلّم يستخدم تنغيما خاصّا موافقا للمقام وللمتلقّي وللظّروف الاجتماعيّة المحيطة به، وهذا مبحث تداوليّ صِرف، لذا فبالإمكان دراسة التّنغيم ضمن التّداوليّة، ولا ينبغي اعتباره غريبا عنها، فنحن من أجل أن نحلّل الخطابات الشفهيّة نحتاج إلى كلّ ما يسهم في إيصال المقاصد، أو ما يؤثّر فيها سلبا أو إيجابا.

وقد استعمل بعض اللّسانيّين اصطلاحَ "**لحن الكلام** speech melody"[23] للدّلالة على التّنغيم، وأسندوا إليه وظائف عديدة، وقد أشار إليه النّصّ القرآنيّ، وجعله وسيلة لمعرفة السّرائر، وذلك في قوله تعالى: (**وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ**)[24]، يقول "ابن كثير" مفسّرا هذه الآية: "أي فيما يبدو من كلامهم الدّالّ على مقاصدهم يَفهم المتكلّمُ من أيّ الحزبين هو، معاني كلامه وفحواه وهو المراد من لحن القول، كما قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه: (ما أسرّ أحد سريرة إلّا أبداها الله على صفحات وجهه و فلتات لسانه)"[25].

ويُعرّف التّنغيم إجرائيّا بما يخدم البحث بأنّه "ظاهرة صوتيّة تتجلّى في جهر المتكلّم بصوته، أو تخفيض الجهر به، حسب حالته النّفسيّة و المعاني الّتي يريد تبليغها إلى المتلقّي، بغية التّواصل معه، والتّأثير فيه، وهو يساعد في التّفريق بين الجمل الخبرّية والجمل الإنشائيّة".

ولا شكّ أنّ علماءنا العرب القدماء لم يكونوا غافلين عن ملاحظة أثر التّنغيم في تغيير المعنى أثناء الكلام، غير أنّهم لم يخصّوه بباب في مؤلّفاتهم، إنّما أشاروا إليه إشارات متفرّقة في موضوعات مختلفة، وقد كان لهم قدم السّبق في دراسة معظم القضايا اللّغويّة الّتي اشتهرت في العصر الحديث، ولعلّ ما سنشيرُ إليه - بحول اللّه - من مقتطفات عند كلامنا عن وظائف التّنغيم يُظهر شيئا من ذلك.

3. أهمّيّة التّنغيم في تعليم اللّغة العربيّة:

يرى علماء اللّغة المحدثون أنّ الخطوة الأولى في أيّة دراسة لغويّة هي دراسة الأصوات، لأنّ الصّوت أصغر وحدات اللّغة، وهو المادّة الخامّ للكلام الإنسانيّ، لذلك فدراسة الأصوات

تمهيد للدّراسات التّركيبيّة والصّرفيّة والمعجميّة والدّلاليّة، ودراستُها تسهم بشكل كبير في تعليم اللّغة.

لذلك يقول "هنري سويت Henry Sweet": "إنّ موضوع تخصّصي –أي علم الأصوات–موضوع غير ذي جدوى بذاته، ولكنّه في الوقت نفسِه أساس كلّ دراسة لغويّة، سواء أكانت هذه الدّراسة دراسة نظريّة أو عمليّة"[26].

ولعلّ اختلاف الوحدات الصّوتيّة وتنوّعها جعلها تتفاضل باستئثار بعضها دون بعض في الدّراسة، فنحن نلاحظ الاهتمام الكبير الّذي حظيت به الأبجديّات، فقد تمّ إحصاؤها، وتحديد صفاتها، ووصف مخارجها، ومعالجة ما يعتريها من عيوب نطقيّة، ومثل ذلك المقاطع والنّبر. غير أنّ الاهتمام كان شحيحا ببعض الوحدات الصّوتيّة غير الظّاهرة في شكل خطّيّ، ممّا لا يمثّله مقطع أو كلمة أو صوت واحد، ولا يظهر إلّا في الجملة، وهو يعرف في الدّراسات الصّوتيّة بالتّنغيم، ولا يخفى على أحد أثرها الخطير في تعلّم اللّغة.

وتعود بدايات الاهتمام بالتّنغيم كمصطلح ومفهوم في الدّراسات الغربيّة إلى القرن العشرين بفضل "ما توصلت إليه نظرية علم اللّغة النّظاميّ، الّتي مهّد لها ووضع أسُسها اللّغويّ الإنجليزيّ "فيرث John Rupert Firth"، الّذي أكّد على أهمّيّة الملامح التّطريزيّة في نظريّة المعنى، ثمّ أتمّ بناءها من بعده "مايكل هاليداي Michael Halliday"، وعليه أصبحت المسائل الصّوتيّة ذات أولويّة في الدّراسات اللّغويّة، بل يؤكد "فيرث" على أنّ أيّ وصف للّغة أو وصف المعنى في أي لغة يجب أن يمرّ أولا عبر وصف مكوناتها الصّوتيّة"[27].

4. وظائف التّنغيم ودورها في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّمي اللّغة العربيّة:

إنّ التّنغيم مهارة من مهارات التّواصل الّتي ينبغي على معلّم اللّغة العربيّة تعلّمها وفهمها والسّعي إلى تطويرها؛ لأنّها تساعده في تبليغ رسالته والتّعبير عن أفكاره ومشاعره، فإذا كان التّرقيم يساعد في وضوح معاني الجمل في النّصوص المكتوبة، فإنّ أهمّيّة التّنغيم لا تقلّ عن ذلك في الكلام المنطوق، بل إنّ تمّام حسن قد ذهب إلى أبعد من ذلك حينما جعله أوضح من التّرقيم في تحديد دلالة المعاني الوظيفيّة للجملة العربيّة، إذ يقول: "وربّما كان ذلك؛ لأنّ ما يستعمله التّنغيم من نغمات أكثر ممّا يستعمله التّرقيم من علامات، كالنّقطة، والفاصلة، والشّرطة، وعلامة الاستفهام، وعلامة التّأثّر"[28].

ولأنّ للتّنغيم وظائف عدّة، فإنّه يؤثّر في طريقة التّواصل بين المتكلّم والمتلقّي، فلا يمكن معرفة نوع الجملة إلّا من خلال التّنغيم، فهو يحدّد ما إذا كانت "خبريّة تقريريّة، أم

استفهاميّة، أم تعجّبيّة، أم منفيّة، أم جملة في سياق إنكار أو تهكّم، إلى غير ذلك من أشكال الحالات النّفسية والاجتماعيّة "[29].

وسنأتي الآن على ذكر وظائف التّنغيم وما لها من دور فعّال في بناء الكفاية التّواصليّة لدى معلّمي اللّغة العربيّة.

1.4.الوظيفة الإقناعيّة:

إنّ معلّم اللّغة حينما يلقي بكلامه على أسماع المتعلّمين قاصدا إقناعهم بفكرة معيّنة أو وجهة نظر أو فعل شيء معيّن، أو بغية تغيير تصوّراتهم أو صَرفهم عن فعل أمر ما، فإنّه لا يستغني عن التّنغيم لتحقيق أغراضه هذه، طبعا لا نقصد أنّ التّنغيم يُغني وحده لتحقيق ذلك، بل إنّ الكفاية اللّغويّة والكفاية التّواصليّة وإيماءات الوجه وحركات اليدّ وغيرَها هي أساسٌ في ذلك، إلّا أنّ التّنغيم يتآزر ويتكاتف معها لتحقيق مراد المتكلّم، ولعلّنا لا نجانب الصّواب عندما نعتبر التّنغيم أحد مكوّنات الكفاية التّواصليّة الّتي يسعى الباحثون في مجال تعليم اللّغات إلى بنائها وإكسابها للمعلّمين والمتعلّمين على حدّ سواء، فالتّنغيم موجود في كلّ اللّغات البشريّة، غير أنّه يختلف من لغة إلى أخرى، ولا يسع معلّمَ إحدى هذه اللّغات جهلُه.

2.4.الوظيفة النّحويّة:

سنركّز القول قليلا في هذه الوظيفة لأنّها أهمّ الوظائف، ولعلّ أكثر ما نجدها في الاستفهام، عندما تحدّد الإثبات والنّفي في جملة لم تُستعمل فيها الأداة، "فقد تقول لمن يكلّمك ولا تراه: أنت محمّد. مقرّرا ذلك أو مستفهما عنه، وتختلف طريقة رفع الصّوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام"[30].

ومن خلال الوظيفة النّحويّة للتّنغيم يمكن التّفريق بين الجمل الإنشائيّة والجمل الخبريّة، فالتّنغيم له دور أساسيّ في تحديد مواقع الكلمات داخل النّظام النّحويّ، وتحديد معاني بعض الحروف والأسماء داخل الجملة، بل قد يُنبّه المتلقّيَ إلى حذف وقع فيها.

وقد تلغي هذه الوظيفة أحيانا عمل بعض الأدوات، وتغيّر مجرى الكلام من الاستفهام إلى الخبر، أو من التّقرير إلى الإنكار والتّوبيخ...، حيث يرى الدّكتور "**كمال بشر**" أنّ "الوظيفة النّحويّة هي الوظيفة الأساسيّة للتّنغيم، إذ هي العامل الفاعل في التّمييز بين أنماط التّركيب والتّفريق بين أجناسها النّحويّة، ومن ثمّ يمكن للدّارس تحليل مادّته تحليلا علميّا دقيقا، حسب إطارها الصّوتيّ، وكيفيّات أدائها الفعليّ. فالتّنغيم بأنماطه المتنوّعة عامل أساسيّ في بيان أنّ المنطوق مكتمل في مبناه ومعناه أم غير مكتمل، ويظهر ذلك بوضوح في الجملة الشّرطيّة"[31]. غير أنّ الوظيفة النّحويّة تكون أوضح في الاستفهام والتّعجّب.

وقد تأتي الجمل أحيانا خالية من الأدوات، ولكنّها تعني الاستفهام أو التّعجّب أو التّوكيد، ويتوقّف ذلك على أداء المتكلّم، وكمثال على ذلك نقدّم لك بيت عمر بن أبي ربيعة، إذ يقول:

فو الله ما أدري، وإن كنت داريا بسبع رمَيْن الجمرَ أم بثمان؟[32]

فالجملة توحي بأنّها تقريريّة، لكنّها في الحقيقة استفهاميّة، والّذي يجعلها كذلك تنغيم الجملة. ولا عجب أنّنا علمنا ذلك من الكتابة فحسب، فنحن لم نسمع البيت من قائله، ولكنّ ما دلّنا على معنى الاستفهام هو السّياق.

وأمثلة هذا كثيرة في كلام العرب، بيد أنّنا نختلف مع بعض الباحثين ممّن يستشهدون بالأمثلة القرآنيّة في حديثهم عن التّنغيم، فلا نظنّ أنّ قارئا -على حدّ علمنا- يستخدم التّنغيم الّذي نستخدمه في كلامنا العادّي، وإنّما تكون قراءته للآيات متشابهة، وحتّى إن كان كثيرٌ من القرّاء يستخدمون المقامات الصّوتيّة في قراءتهم، إلّا أنّها لا تبيّن لنا إن كانت الجملة إثباتا أم استفهاما، فمثلا في قوله تعالى:﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيّ لِمَ تُحَرّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ**﴾[33]. والمقصود أتبتغي مرضاة أزواجك.

فلا يمكن أن نعرف اعتمادا على تلاوة القارئ أنّ المعنى المقصود هو: أتبتغي مرضاة أزواجك؟، ولكنّ ما يدلّ عليها هو سياق المعنى القرآنيّ. فالتّنغيم في رأينا خاصّيّة مساعدة على معرفة المعاني المقصودة في الكلام البشريّ لا غير.

يلعب معلّم اللّغة دورا بارزا في تحديد معاني الجمل الّتي يستخدمها في خطاباته وذلك بوضعها في إطارها الصّوتيّ الملائم لها، وكما قلنا سابقا فقد يكون لقرينة التّنغيم أثر أقوى من القرينة اللّفظيّة. "وهناك أمثلة كثيرة لجمل تخلو من أداة الاستفهام، وهي في حقيقتها جمل استفهامية يُتعرّف عليها بالتّنغيم، كقولنا (أنت طالب)، إذ إنّ النّظرة الأولى إلى هذه الجملة المكتوبة تُوهِم أنّها لا تكون إلاّ جملة خبرية، ولكنّها قد تكون جملة استفهامية. إلى غيرها من الجمل الّتي نستعملها في حديثنا اليومي، والّتي تأتي على هذا المنوال"[34].

كما أنّ التّنغيم ينقل الجملة من باب نحويّ إلى باب نحويّ آخر، وذلك عند ارتفاع الصّوت أو انخفاضه أثناء النّطق، والجملة قد تعتمد على التّنغيم لبيان معناها دون أن يكون في تركيبها ما يدلّ على هذا المعنى.

وكثيرًا ما يُستخدم التّنغيم للدّلالة على المعاني الإضافيّة كالتّأكيد والانفعال والدّهشة والغضب...، ويمكن التّمثيل لذلك من اللّغة العربيّة المعاصرة بالمثال التّالي من الدّارجة الجزائريّة: حيث تُستعمل جملة فصيحة بمعنيين مختلفين، وللتّنغيم الدّور الأبرز في بيان ذلك، وهي جملة "بارك الله فيك"، إذ إنّها تُستخدم للمدح، وتستخدم للذّمّ.

3.4. الوظيفة الدّلاليّة:

تتشكّل اللّغة البشريّة من مقاطع صوتيّة تتوالى مع بعضها البعض، حيث تمازجها عناصر أخرى يحددها الأداء الصّوتيّ، مثل النّبر والتّنغيم، "إذ تتوالى هذه الأصوات متفاوتة في القوّة والضّعف والتّوسّط، والوقفات الدّاخليّة والخارجيّة الّتي تحدّد مدّيّات الكلمة في أثناء التّصويت، وما يرافق هذه الوقفات من تنغيم خاصّ يناسب مقتضى الحال من مقام ومقال هي الّتي تحدّد الملامح النّهائية لدلالة التّراكيب اللّغويّة، فالنّغمة وتوالي الأصوات ومدّيّاتها تكون ضعيفة خافتة في أساليب الخبر التّقريريّ، في حين تكون متواترة عالية في الأساليب الإنشائيّة، فرفع الصّوت وخفضه في أثناء الكلام للدّلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة هو الّذي يفرّق بين الجمل الخبريّة والاستفهاميّة والتّعجّبيّة"[35].

ويتجلّى دور الوظيفة الدّلاليّة في بناء كفاية التّواصل في التّفريق بين المعاني، "فالكلمة مثلا تُنطق بقالب نغميّ معيّن فتشكّل معنى، فإذا نطقت بآخر كان لها معنى آخر، وهذا هو النّظام الشّائع في اللّغات التّنغيميّة؛ لأنّها تستخدم التّنويعات الموسيقيّة في الكلام بطريقة تمييزيّة تفرّق بين المعاني المعجميّة للكلمات المفردة"[36].

إنّ النّحو والدّلالة لا ينفكّ أحدُهما عن الآخر؛ لأنّ اختلاف المبنى يصحبه في الغالب اختلاف المعنى، ويشير بعض الباحثين إلى أنّ اختلاف التّنغيم راجع إلى "اختلاف المواقف، وأنّه من ضرورات الأداء فليس من العربيّة أن يتكلّم أحد بوتيرة صوتيّة في أحوال نفسيّة ومواقف اجتماعيّة مختلفة، لأنّ طبيعة اللّغة وقوانينها وعرف المتكلّمين بها يأبيان ذلك"[37].

4.4. وظيفة الاقتصاد اللّغويّ:

يساعد التّنغيم معلّمَ اللّغة في اختصار العبارات، وأداء المعنى المراد بكلمات وجمل أقلّ، ولعلّ في هذا أيضا زيادةٌ في بلاغته، لأنّ البلاغةَ الإيجازُ.

وفي هذا السّياق يقول "دي بوجراند Robert De Beaugrande": "إنّ التّنغيم في بعض الجمل يوازي من حيث الدّلالةُ عبارات بأكملها، فيلجأ المتكلّم إلى حذف بعض العناصر؛ لأنّ الاكتمال النّحويّ قد يؤدّي إلى فساد التّركيب والوضوح"[38].

5.4.وظيفة أدائيّة:

ويقصدُ بها تلك الطّريقة الصّوتيّة في تأدية الكلام، وهي تميّز كلام شخص عن آخر، وكلام العرب ليس على شاكلة واحد من النّغمات، لذا نجد المتكلّم العربيّ يتفنّن في تنغيم كلامه صعودا وهبوطا، وهنا نستحضر تعريف ابن جنّي للّغة بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، فهو يشير هنا إشارة ذكيّة إلى أنّ الأصوات تعبّر عن الأغراض، وأنّ اللّغة أصوات

قبل أن تكون كلمات، فالتّنغيم من وسائل التّعبير الّتي يحتاجها معلّم اللّغة حتّى يعبّر عن الأغراض، وهو خاصّية يتميّز بها كلّ قوم عن غيرهم، بل قد يكون أحيانا خاصّيّة يتميّز بها الفرد عن غيره.

والأداء السّليم للّغة بتنغيم سليم يسهم في إنجاح عمليّة التّواصل، وهذه الأداءات تختلف حسب المتلقّي، فإذا كان المتلقّي طفلا صغيرا نلحظ أنّ التّنغيم يكون تقليدا لما هو عند الأطفال، وإذا كان شخصا محترما أو ذا مكانة، يكون التّنغيم مرتّبا يوحي بشخصيّة المتكلّم، لكي ينال احترام المتلقّي.

ولكلّ سياق اجتماعيّ معيّن نمط من الأداء التّنغيميّ، وهنا نجد أنّ العناصر التّداوليّة المتعلّقة بالكلام تؤثّر في طريقة التّنغيم.

وعلينا أن نعلم أنّ التّنغيم ليس مسألة اختياريّة في الكلام، بل هو ضرورة واجبة ومهمّة في التّواصل اللّغويّ ينبغي لمعلّم اللّغة العناية بها واستعمالها، شرط أن يكون وفق ما يقتضيه عُرف أهل اللّغة، وبدونه قد تفشل عملية التّواصل، ولا تحقّق غايتَها.

6.4.وظيفة نفسيّة:

"يمارس الإنسان التّنغيم باستمرار في حياته اليوميّة، أياّ كان جنسه، ويتواصل به مع الآخرين مِمَّن حوله، وهو يضفي على الحوار جوًّا مفعما بالشّحنات الإيقاعيّة، ونابضا بالحيّويّة، من خلال تعبيره عن المعاني كاملة، وتجسيده لانفعالات المتكلّم وانطباعاته، وما يصاحب سلوكَه اللّغوي من توتّر وهيجان. في حين أنّ النصَّ المكتوب لايتميّز بهذه المزايا؛ لأنّه يفتقد إلى عناصر التّنغيم، فالنّصّ المكتوب أبكم إلى حدّ ما؛ لأنّه يقدّم معلومات مفرغة من البيئة الانفعاليّة والنّفسيّة للمتكلّم والمتلقّي، ولا يحتوي على الشّحنات الإيقاعيّة الّتي تتخلّل النّصّ، وتثقّل بنيته الدّلالية، وبذلك تضيع معالمُ كثيرة غنيّة من مضامين الأداء الكلاميّ"[39].

فالتّنغيم يبيّن للمتلقّي الحالة الجيّدة أو السّيّئة للمتكلّم؛ فقد يُعلم من خلال الأداء التّنغيميّ ما إذا كان المتكلّم غاضبا أم سعيدا أم حزينا أم مندهشا...، إلى غير ذلك من الانفعالات النّفسيّة، و"تأمّل نغمة المصمّم على شيء مثلا، ستجدها صاعدة، وكذلك الشّخص الثّائر، أمّا الهادئ المستقرّ، فإنّ التّنغيم الهابط سوف يرتبط به"[40].

7.4. وظيفة تعبيريّة:

يساعد التّنغيم في الإفصاح عن اختلاجات وانفعالات نفس المعلّم، من تعجّب ودهشة وفرح وحزن وغيرها...، ولكلّ منها نغمة تعبيريّة مناسبة، وكذلك الأمر في كل انفعال نفسيّ أو

ذهنيّ، فللكلام درجات صوتيّة مختلفة ومتنوّعة، والمعلّم يمكنه استخدام كلّ منها في موقف معيّن، وهو ما يجعل التّواصل اللّغويّ أشدَّ فعاليّة و تأثيرا في المتعلّمين.

وللتّنغيم دور كبير في عمليّة الفهم والإفهام، وهو من أهم القرائن الصّوتيّة في اللّغة، ولا يخفى دوره في بناء الكفاية التّواصليّة وتعلّم اللّغة، فهو يوضّح المعاني لارتباطه الوثيق بالدّلالة، والنّحو، وتحليل الخطاب، لذا يحتاجه المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء، ولا شكّ أن قدرة معلّم اللّغة على استعمال التّنغيم بشكل جيّد مهمّ جدّا في إكسابه المتعلّمين، لأنّ تعلّمهم إيّاه يعتمد أساسا على الاستماع، ويرى "فندريس Fendris" أنّ "الإنسان لا يستخدم اللّغة فحسب للتّعبير عن شيء، بل للتّعبير عن نفسه أيضا، ولا ينبغي أن تدخل في اعتبارنا فقط الصّورة الّتي تصاغ عليها الأفكار، بل أيضا العلاقات الّتي توجد بين الأفكار وبين حساسيّة المتكلّم...، إنّ التّعبير عن أيّة فكرة لا يخلو مطلقا من لون عاطفيّ، والسّلّم الانفعاليّ نفسه لا يحوي نغمة واحدة تخلو من العاطفة، إذ ليس هناك إلا عواطف يختلف بعضها عن بعض"[41].

لذا؛ فلا يمكن استخدام اللّغة والتّعبيرات عن الانفعالات والمشاعر بشكل نمطيّ رتيب، بل لا بدّ من التّنوّعات النّغميّة في الكلام ضمن سياق تناغميّ موافق لعمليّة التّواصل والتّفاعل اللّغويّ.

5. خاتمة:

<u>نقدّم فيما يأتي أهمّ النّتائج الّتي توصّلنا إليها من خلال بحثنا:</u>

- إنّ الأداء الصّوتيّ الجيّد ركيزة من ركائز التّواصل اللّغويّ النّاجح، والتّنغيم "ظاهرة لغويّة لا يختصّ بها الأدب، ولا يتميّز بها على لغة الحديث اليوميّة، فنحن نشاهد في كلماتنا وأحاديثنا أثراً كبيراً للتّنغيم في إيصال المعنى"[42]، وتغيّر التّنغيم يرتبط "ارتباطاً أساسيّاً بالتّغيّرات الّتي تطرأ على تردّد نغمة الأساس أثناء الكلام"[43]، ودراسته تعدّ "من أدقّ جوانب الدّراسة اللّغويّة وأكثرها خطورة، بسبب تعدّد النّغمات في البيئة اللّغويّة أو اللّهَجة الواحدة، وارتباط هذه النّغمات بالمواقف النّفسيّة، وارتباطها بالثّقافة والتّراث والمستوى الاجتماعيّ"[44].
- كما أنّ الاهتمام بالنّطق والأداء من أهمّ النّقاط الّتي أكّد عليها علم اللّسانيّات، فدراسة الأصوات، ومعرفة أقسامها، وصفاتها، وما يعرض لها من تأثير، هي البداية الأولى لمعرفة أيّ لغة من لغات البشر وإتقانها، والأساس الّذي تنطلق منه أيّة دراسة لغويّة.والأداء الصّحيح للّغة، ونطقها له أسس ومعايير، دوّنها العلماء، ينبغي أن تُلقّن وتُعرف. فالانحراف عن النّطق المتعارفِ عليه عند أصحاب اللّغة، يؤدي غالباً إلى اختلاف المعاني وتباين المقاصد، ناهيك

عن عدم وضوح المعنى. فمعرفة طرق الأداء والنّطق الصّحيح، لا يقلّ في أهميته عن معرفة علم النّحو.

- يعتمد تعليم اللّغة حديثا على المدخل الاتّصاليّ الّذي أثبت نجاعته، لأنّ المداخل والمقاربات السّابقة كانت تبْني كفاية لغويّة، غير أنّها لا تبني كفايةً تواصليّة، هذه الأخيرة الّتي يُعتبر الاستعمالُ اللّغويّ أهمّ ركيزة فيها، لذا نذكّر هنا على أنّ التّنغيم لا يمكن تعلّمهُ وتعليمه إلّا من خلال الاستماع والاستعمال المكثّف له، وتَكرار ذلك حتىّ يتحقّق بناءُ الكفاية.
- للتّنغيم دور خطير في التّواصل، فأيّ انحراف عنه يسبّب غموضَ المعنى وتعذّرا في فهم الكلام، والإخلالُ به إرباكٌ وعرقلة للعمليّة التّواصليّة، ولأنّ التّنغيم قضيّة صوتيّة، فإنّ تعلّمه لا يكون إلّا بكثرة الاستماع إلى الفصحاء وذوي المهارة الفذّة في الكلام والتّعبير، ثمّ محاكاتهم وتقليدهم وتكرار ذلك من حين إلى حين، حتّى تستقويّ هذه المهارة وتستتبّ، وهو في رأينا مهارة فطريّة ومكتسبة معا، فهي فطريّة جعلها اللّه في الجهاز الصّوتيّ لدى كلّ إنسان، ومكتسبة موروثة يتعلّمها الطّفل منذ صغره من والديه وأفراد أسرته ومن مجتمعه، ثمّ تستحكم وتنمو مع نموّه، غير أنّ القدرة على استعمالها تتباين من متكلّم إلى آخر، ولا يستطيع امتلاكَها إلّا من وُهب دقّة في الملاحظة والاستماع.
- معلّم اللّغة الّذي يتعلّم التّنغيم وكيفيّاته تكون كفايته التّواصليّة أوثق، ويكون تأثيره في المتعلّمين أشدّ وأقوى من المعلّم الجاهل بها غيرِ المتدرّب عليها، وكذلك الحال بالنّسبة للمتعلّم، لذا فقد اهتمّ معلّمو اللّغات بتلقينه المتعلّمين، بغيةَ جعله سجيّة وملكة في طبائعهم.
- التّنغيم يحمل من خلال نطاقاته معانيَ شتّى، وتأثيراته لا تتوقّف عند هذا الحدّ، وهي تكون أقوى في الاستراتيجيّات التّواصليّة لمعلّم اللّغة العربيّة؛ ويظهر ذلك عندما يقاطع المتعلّمين، أو يناظرهم، أو عندما يطرح عليهم الأسئلة بغية التّوضيح، أو عند رغبته في تغيير الموضوع أو إنهاء الحوار والمناقشة، أو دفع المتعلّمين على الإجابة والتّفاعل...، هذه وغيرها تشكّل مواقف تواصليّة يؤدّي التّنغيم فيها دورا فعّالا.
- يعتمد التّنغيم على المنطوق دون المكتوب.
- التّنغيم ظاهرة صوتيّة تشترك فيها معظم اللّغات لكونه يغيّر الدّلالة دون أن تتغيّر المفردات.
- التّنغيم من عناصر الأداء الفعّالة في التّواصل اللّغويّ، وعدم إتقانه يسبّب غموضا في المراد من الكلام وضعفا في الكفاية التّواصليّة.
- للتّنغيم دور وظيفيّ يتمثّل في إبراز انفعالات المتكلّم وما يريد إيصالَه إلى المستمع من معان.

■لا يقلّ تعلّم وتعليم التّنغيم لدى معلّمي ومتعلّمي اللّغة العربيّة شأنا عن تعلّم وتعليم المهارات اللّغويّة،وهو يكسب المعلّم والمتعلّم شخصيّة وانفرادا وتميّزا في أسلوب الكلام.

●6. قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

●القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر، ط06، 1995م.
2. إبراهيم نجا، التجويد والأصوات، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط،2008م.
3. ابن منظور،لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط01، المجلّد 12، 2008م.
4. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، 1988م.
5. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، تح: أحمد شاكر، الكتاب العلمي للنشر، بيروت، لبنان،ج 3، 2005م.
6. بطرس البستاني،، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،1987.
7. تمّام حسّان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1994م
8. جمال الدّين محمّد بن مالك، ابن مالك،شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة، الكويت، دط، دت.
9. ج.فندريس،اللّغة،ترجمة وتحقيق: عبد الحميد الدّوخليّ ومحمد القصاص، المركز القوميّ للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط01، 2014م.
10. خليل عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، السّعوديّة، ط1، 1984م.

11. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحيّ، علي علي أحمد شعبان،دار النّهضة العربيّة، بيروت،لبنان،دط، 1994م.
12. رشدي طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، ط01، 2004م.
13. روبرت دي بوجرائد، النّصّ والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1998،01م.
14. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج 11، 1998م.
15. عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار صفاء،عمان، ط 01، 1997م.
16. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء،عمان، دط، 1998م.
17. عبد الله ربيع وعبد العزيز علام، علم الأصوات، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، مصر، دط، 1977م.
18. علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا،2010م.
19. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيّ، القاهرة، مصر،دط، 2014م.
20. مرتاض عبد الجليل، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر، 2003م.
21. محسن علي عطيّة، في أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2006م.
22. نور الهدى لوشن، علم الدلالة – دراسة وتطبيق –،المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة الإسكندرية، مصر، دط، 2006م.

المقالات:

1. أحمد أبو زيد علي الغريب، التنغيم في إطار النظام النحوي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث المحكمة، السّعوديّة، العدد 14، 1996م.
2. جميل حمداوي، اللّغة والتّواصل التّربويّ والثّقافيّ، منشورات مجلة علوم التربية، الدّار البيضاء،المغرب، 2008م.

3. سامي عوض-عادل علي نعامة، دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد28، العدد01، 2006م.

4. عزيز محي الدّين فرهاد، التّنغيم وأثره في التّعبير عن المعاني النّفسيّة، مجلّة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانيّة، كركوك، العراق، المجلّد 10، العدد 01. 2014م.

كتب باللّغة الأجنبيّة:

1.Abercrombie David, Elements of general phonetics,EdinburghUniversity Press, Edinburgh, 1967.

2.Jean Dubois- Mathée Giacomo- Louis Guespin ,Le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse,1ere édition , 1994.

3.Robert Galisson, Daniel Coste , Dictionnaire de didactique des langues. Librairie Hachette , 1976.

الهوامش:

1. عزيز محي الدّين فرهاد، التّنغيم وأثره في التّعبير عن المعاني النّفسيّة، مجلّة جامعة كركوك للدّراسات الإنسانيّة، كركوك، العراق، المجلّد 10، العدد 01، 2014، ص 80.

[2]. بطرس البستاني،محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،1987، ص973.

[3]. Jean Dubois- Mathée Giacomo- Louis Guespin , Le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, 1ere édition, p94, 1994.

[4]. علي سامي الحلاق،المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا،2010، ص64.

[5]. محسن علي عطيّة، في أساليب تدريس اللّغة العربيّة، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، الأردن، ط1، 2006م، ص66.

[6]. مرتاض عبد الجليل، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر،2003م، ص 113.

[7]. جميل حمداوي، اللّغة والتّواصل التّربويّ والثّقافيّ، منشورات مجلة علوم التربية، الدّار البيضاء،المغرب، 2008م، ص53.

[8]. رشدي طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها،دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، ط01، 2004م، ص13.

[9]. محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعيّ، القاهرة، مصر،دط، 2014م، ص49.

[10]. محمد العبد، مرجع سابق، ص49.

[11]. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحيّ، علي علي أحمد شعبان،دار النّهضة العربيّة، بيروت،لبنان،دط، 1994م، ص244.

[12]. 1 Robert Galisson, Daniel Coste , Dictionnaire de didactique des langues. Librairie Hachette.. P: 106, 1976.

[13]. ابن منظور،لسان العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط01، المجلّد 12، 2008م، ص590 .

[14]. بطرس البستاني، مرجع سابق، المجلّد 02، ص603

[15]. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، 1988م، ص 521.

[16]. نور الهدى لوشن، علم الدلالة – دراسة وتطبيق –،المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة الإسكندرية، مصر، دط، 2006م، ص 74-75.

[17].خليل عمايرة،، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدّة، السّعوديّة، ط1، 1984م، ص 114.

[18]. عبد القادر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار صفاء،عمان، ط 01، 1997م، ص131.

[19].عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء،عمان، دط، 1998م، ص 256 .

[20]. عبد القادر عبد الجليل، مرجع سابق، ص132.

[21].إبراهيم أنيس،الأصوات اللغويّة،مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، مصر، ط06، 1994م،ص 175.

[22]. إبراهيم نجا، التجويد والأصوات، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط،2008م، ص85.

[23].Abercrombie David, Elements of general phonetics, Edinburgh University Press, Edinburgh, 1967, p: 103-104.

[24]. سورة محمد، الآية: 30.

[25]. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، تح: أحمد شاكر، الكتاب العلمي للنشر، بيروت، لبنان،ج 3، 2005م، ص 293.

[26]. نقلا عن: أحمد أبو زيد علي الغريب، التنغيم في إطار النظام النحوي، مجلة جامعة أم القرى للبحوث المحكمة، السّعوديّة، العدد 14، 1996م، ص 284.

[27]. أحمد أبو زيد علي الغريب، مرجع سابق، ص 284.

[28].تمّام حسّان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1974م، ص: 226-227.

[29]. ينظر: عصام نور الدّين،علم وظائف الأصوات اللغويّة، مرجع سابق، ص 121.

[30]. تمّام حسّان، مرجع سابق، ص 198.

[31]. كمال بشر :مرجع سابق، ص 541.

[32]. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تح: محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج 11، 1998م، ص 128.

[33]. التحريم،الآية:01 .

[34]. سامي عوض-عادل علي نعامة، دور التنغيم في تحديد معنى الجملة العربية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد28، العدد01، 2006م، ص106.

[35]. خليل أحمد عمايرة، مرجع سابق، ص95.

[36]. عبد الله ربيع وعبد العزيز علام، علم الأصوات، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، مصر، دط، 1977م، ص268.

[37]كمال بشر، مرجع سابق، ص534.

[38]. روبرت دي بوجرائد، النّصّ والخطاب والإجراء، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط01،1998م، ص341.

[39]. عزيز محي الدّين فرهاد، مرجع سابق، ص 08.

[40]. عبد العزيز أحمد علام و عبد الله ربيع محمود، مرجع سابق، ص322.

[41]. ج. فندريس، اللغة، ترجمة وتحقيق: عبد الحميد الدّوخليّ ومحمد القصاص، المركز القوميّ للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط01، 2014م، ص183.

[42]. إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص 175.

[43]. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1992م، ص 119.

[44].تمّام حسّان، مرجع سابق، ص 201.